طلبتي الأعزة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه المحاضرة سأقدم لكم أمثلة من القرآن الكريم تخصّ موضوع الإضافة، ومن هذه الأمثلة

أولًا: أمثلة على الإضافة التي تكون بمعنى من:

فقد ذكرنا سابقًا في محاضراتِنا الماضيةِ أنّ المستقرَّ عندَ أغلبِ النحويينَ أنّ الإضافةَ تكونُ بمعنى (من) البيانيةِ إذا كانَ المضافُ إليهِ جنسًا للمضافِ ، وصالحًا للإخبار عنه ، نحوُ قولنا: ((هذا خاتمُ حديدٍ)) والمعنى: (هذا خاتمٌ من حديدٍ) ، فالمضافُ إليهِ (حديد) جنسٌ للمضافِ (خاتم) ، ونستطيعُ أن نقولَ: ((الخاتمُ حديدٌ))

وإذا فُقدَ شرطٌ واحدٌ من الشروطِ المذكورةِ كانت الإضافةُ بمعنى اللامِ التي تفيدُ المُلكَ ، كقولِنا: ((هذا غلامُ زيدٍ ، وهذا كتابُ محمدٍ)) ، فالمعنى: هذا غلامٌ لزيدٍ وكتابٌ لمحمدٍ.

وذكرنا أيضًا أنّ بعضَ النّحويينَ المتأخرين ذهبَ إلى أنّ الإضافةَ تكونُ بمعنى (في) ، التي تفيدُ الظرفيّةَ ، نحوُ: (أعجبني ضربُ اليومِ زيدًا)) ، أي (ضربٌ في اليومِ زيدًا) ، ومنه قوله تعالى: ((للذينَ يؤلونَ من نسائِهم تربصُ أربعةِ أشهرٍ)) ، أي (تربصٌ في أربعةِ أشهرٍ) ، وقولُه تعالى: ((بل مكرُ الليلِ والنهارِ)) أي (مكرٌ في الليلِ والنهار).

ومن الآياتِ الشّريفةِ التي كانت فيها الإضافة بمعنى من البيانيّة:

1ـ قوله تعالى: ((فأخرجنا بهِ نباتَ كلِّ شيءٍ))[الأنعام:99] فعن بعضِ المفسّرينَ أن إضافةَ نباتٍ إلى كلٍّ هي إضافةٌ بيانيّة أي هي بمعنى من التي تدلُّ على البيان.

2ـ وأيضًا قوله تعالى: (( أُحِلّت لكم بهيمةُ الأنعامِ إلّا ما يُتلى عليكم)) [الأنعام:1] قال أبو حيّان: ((وبَهِيمَةُ الأنْعامِ مِن بابِ إضافَةِ الشَّيْءِ إلى جِنْسِهِ فَهو بِمَعْنى مِن، لِأنَّ البَهِيمَةَ أعَمُّ، فَأُضِيفَتْ إلى أخَصٍّ. فَبَهِيمَةُ الأنْعامِ هي كُلُّها)).

3ـ وقوله تعالى: ((ومن النّاسِ من يشتري لهوَ الحديثِ))[لقمان: 6] ، قال أبو حيّان: ((وَإِضَافَةُ "لَهْوَ" إِلَى الْحَدِيثِ هِيَ لِمَعْنَى مِنْ، لِأَنَّ اللَّهْوَ قَدْ يَكُونُ مِنْ حَدِيثٍ، فَهُوَ كَبَابِ سَاجٍ)).

ومن الآياتِ الشّريفةِ التي كانتْ فيها الإضافةُ بمعنى في التي تفيد الظرفية:

1ـ قوله تعالى: ((وهو الذي جعلَكُم خلائِفَ الأرضِ))[الأنعام:156] أي خلائف في الأرض.

2ـ وقوله تعالى: ((ياصاحبي السّجنِ))[يوسف:39] إذ تحتمل الإضافة أن تكونَ بمعنى "في" أي يا صاحبَي في السّجن.

ثانيًا: أمثلة على الإضافة اللفظية:

ذكرنا أيضًا طلبتي الأعزة أنّ الإضافة نوعان ، لفظية أو غير محضة، ومعنوية أو محضة.

والإضافة غير المحضة (اللفظية) : هي إضافة اسم مشتق إلى آخر ، أي حينما يكون المضاف وصفًا أي اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ دالًّا على الحالِ أو المستقبلِ ، أو كانَ صفةً مشبهةً ، كقولِنا: ((هذا ضاربُ زيدٍ الآن ، أو غدا ، وهذا مضروبُ الأخِ الآنَ ، أو غدا)) ، ((وهذا حسنُ الوجهِ ، وقليلُ الحيلةِ ، وعظيمُ الأملِ)) ، ولا يفيدُ هذا النوعِ من الإضافةِ المضافَ تعريفًا ، ولا تخصيصًا ، لذلك يبقى المضافُ في هذا النوعِ من الإضافةِ نكرةً وإن أُضيفَ إلى معرفةٍ ؛ لأنّ إضافتَه لفظيةٌ ، لا تؤثرُ في المعنى ، كقوله تعالى: (هديًا بالغَ الكعبةِ) ، وفائدةُ الإضافةِ هنا التخفيفُ ، إذ يضافُ الاسمُ طلبًا للخفةِ ، وسُميت هذه الإضافةُ الإضافةَ غيرَ المحضةِ لأنّها على تقديرِ الانفصالِ فإذا قلنا: ((هذا ضاربُ زيدٍ الآن)) ، فهو على تقديرِ (هذا ضاربٌ زيدًا الآن) ، لكنّه أُضيفَ طلبًا للخفةِ. ومن الآيات الشريفة التي وردت فيها الإضافة لفظيّةً:

1ـ قوله تعالى: ((الذين يظنّونَ أنّهم مُلاقو ربِّهم))[البقرة:46] فملاقو جمع "مُلاقي" وهو اسم فاعل من الفعل "لاقى" وإضافتُةُ إلى "ربّهم" إضافةٌ لفظيةٌ أو غيرُ محضةٍ لأنّه دالٌّ على الاستقبالِ؛ وذلك أنّ الملاقاة المقصودة في هذه الآية ستكونُ في المستقبل.

2ـ وقوله تعالى: ((إنّي متوفيّك ورافعُك إليّ))[آل عمران:55] فاسما الفاعل "متوفّي" و"رافع" دالّان على الاستقبالِ، فإضافتُهما إلى الضميرِ إضافةٌ لفظيةٌ أو غيرُ محضة.

3ـ وقوله تعالى: ((وإنّهم آتيهم عذابٌ غيرُ مردودٍ))[هود:76] فاسم الفاعلِ آتٍ دالٌّ على الاستقبالِ فإضافتُه إلى الضميرِ إضافةٌ لفظيةٌ أو غيرُ محضة.